

قصيدة أصل وصورة

الليلُ .. والشتاء .. والسيجارةُ المحترقةُ
ولم تزل غرفته .. على الرماد .. مغلقة
تناثرت في أرضها المكتبيّبات مطرقه
وألف صورة على جدرانها معلّقه
ترشقه عيونها الساحرة المحدّقه
تشده صدورها العارية المنطلقة
يكاد همسُ دفنّها العميق .. أن يخترقه
وهوّمت عيناه .. لعنةُ الفراغ مطبقه

المصمت ، والمجلد ، والدوسادة الممؤرقه
تفاهةُ الأشياء .. ما أقسى الليالى المضيقة !
وفتح المشبَّك .. مدَّ خاطراً ، وأطلقَه ..
ماذا عن الجارة .. يا ليل الرؤى المشوقه
حالمة . أم يا ترى على السرير مرهقه
عارية .. أم فى قميصها تنام شيقه
قوامها .. إيَّاك يا غطاءً أن تطوِّقه
لمسها .. وجردت عيناهُ كلَّ منطقه
تعرج الفضاء .. صواح فى السكون .. أنطقَه
وأن مذياعٌ بعيد .. صوته ما أعمقه!
رمى على المشبَّك أشلاء المصدى .. فأغلقه

* * *

مع الصباح ، قابلوه .. بادلوه منطقَه
وانحدر الحديثُ للنساء ، فادعى الثقه
وحاول الكلام .. فالتوى الكلام : مشنقه
وسمع الرفاقُ بوحَ زفرةٍ .. مختنقه
تهدئت ..
وارتعشت ..
ثم ارتمت ممزقه!